حضور المرأة ودورها في حياة السيد المسيح
(دراسة في النص الديني)

أ.م.د. امل عجيل ابراهيم
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
amala.hussein@uokufa.edu.iq

الخلاصة:

عانت النساء في مجتمعات الشرق الادنى القديم من النظر لهن باستصغار واحتقار وظهرت الاديان السماوية فكان احد غاياتها ايجاد التوازن بين النساء والرجال وتحديد الحقوق والواجبات بعدالة ورحمة والتأكيد على ان الخالق سبحانه وتعالى بارك الاثنين وجعلهما يسكنان الارض ويعمرانها وقد تأثرت اليهودية بالوثنيات المجاورة لها فحرفت الكثير من القواعد والثوابت والتي منها مكانة النساء ودورهن في المجتمع واصبح ينظر لهن نظرة دونية فقد نعتوهن بأبشع الاوصاف والمسميات وحين ظهر السيد المسيح حاول جاهدا احداث تغييرات في المجتمع اليهودي الذي ولد فيه لاسيما تلك المتعلقة بالنساء فاحترم وجودهن ودخل في حوارات ونقاشات معهن واعطى فرصة لمن تخطىء في ان ترجع وتتوب فرفض انزال العقوبة بالزانية كما انه تقبل وجود نساء من ضمن تلاميذه وقد تبعنه في رحلاته وتنقله وقدمن الدعم المادي والمعنوي له واخلصن له حتى النهاية ولكن رسالة السيد المسيح نقضت بعد رفعه والحكم عليه بالصلب على يد الرسول (بولس)اذ حرم على النساء حتى حق الكلام في الكنائس ورجعت نظرة الاحتقار لهن ومنعهن من التعليم والمعرفة حتى وصل الامر الى اعتبار الزواج ضرورة لانجاب الاطفال فقط والاولى ان يترهب الرجل اذا كان قادرا فلا يمس المرأة اصلا .

الكلمات المفتاحية: السيد المسيح؛ الاناجيل؛ السيدة مريم العذراء؛ الرسول بولس؛ اليهود.

The presence of women and their role in the life of Christ
a study in the religious text

Assist.Prof. Dr. Amel Ajeel Ibrahim
College of Arts / University of Kufa
amala.hussein@uokufa.edu.iq

Abstract:

Women in the societies of the ancient Near East suffered from looking down on them and contempt the heavenly religions appeared .One of its goals was to find a balance between women and man and to define rights and duties with justice and mercy and to confirm that the Creator ,the Almighty ,blessed the tow .He made them inhabit the land and build it ,and Judaism was affected by the pagans surrounding it ,so it distorted many of the rules and constants , including the position of women and their role in society and it began to look down on them So he respected their presence and entered into dialogues and discussions with them and gave an opportunity to those who made a mistake in repenting and refusing to impose the punishment in a zakat manner . He also accepted the presence of women among his disciples and they followed him on

his travels and transportation and provided material and moral support to him and were loyal to him until the end ,but the message of the Lord Christ was revoked after his lifting and sentencing By crucifixion at the hands of the Apostle(Paul), when he denied women even the right to speak in churches , and the look of contempt returned to them, and he prevented them from teaching and blaming them .Until it came to considering marriage as a necessity to produce children only, and the first thing is that the man should be intimidated if he is able .

Keywords: Christ; The gospels; Virgin Mary; Paul the Apostle;The Jews.

المقدمة:

كان للمرأة مكانة متدنية في حضارات الشرق الادنى القديم فنظروا اليها باستصغار واحتقار ولم تمنح حقوق او حريات تستحقها وكانت تلك المجتمعات ابوية يكون للرجل فيها السلطة الاهم في جميع نواحي الحياة .ثم ظهرت اليهودية فأكدت التوراة على خلق الله للرجل والمرأة بصورة متساوية وانه شملهم ببركته وامرهما معا بتعمير الارض واخضاعها ثم تغيرت تلك اللهجة بعد ذكر التوراة قصة خروج النبي آدم من الجنة وتحميل زوجته حواء ذلك واصبحت تلك القصة ذريعة لنعت اليهود، المرأة بأقبح الصفات ولاتهامها وسلب حقوقها الانسانية اضافة الى ان اليهودية تأثرت ببعض الافكار الوثنية وتبنتها وجعلتها عقائد ثابتة في الديانة وانحرفت عن التعاليم الصحيحة وبالغت في تمجيد اليهود واحتقار غيرهم من البشر وبالنظرة الدونية الى المرأة ومع ذكر التوراة لمجموعة من النساء المميزات وتسمية اسفار توراتية باسمائهن الا ان ذلك يعد استثناء عن القاعدة العامة التي اساسها تعنيفهن والتنكيل بهن وارجاع الشرور والآثام في العالم لهن .وظهر السيد المسيح في المجتمع اليهودي بعد ذلك وحاول من خلال القول والفعل تصحيح مسار الديانة مما علق بها من افكار باطلة فرفض عنجهية اليهود وأكد على ان البشر متساوين في الحقوق والواجبات ونستدل من خلال النصوص الدينية الانجيلية على انه اراد ان يبين احترامه وتقديره للنساء ومعاملته لهن على انهن بشر ولسن مخلوقات من اجل متعة الرجال وانجاب الاطفال فقط فلهن حق التعلم والسؤال والفهم والادراك ويتضح من خلال تلك النصوص الدينية ان عددا كبيرا منهن قد التحقن بالمسيح ورافقنه ودعمن دعوته بأموالهن وكن وفيات له في حياته وبعد رفعه وحكم اليهود عليه بالصلب وقد سجلت الاناجيل محاوراته مع النساء واشفاءه للبعض منهن ممن كن يعانين من امراض مستعصية ولكن الرسالة التي اراد المسيح ايصالها بالرفق بالنساء وتغيير الفكرة التقليدية الخاطئة عنهن قد نقضت بعد رفعه على يد (بولس)الذي منع النساء حتى من حق الكلام في الكنائس ومن التعلم .فكان مغزى البحث هو بيان المتغيرات التي تخص ذلك ومحاولة السيد المسيح في ان يعطي للنساء مكانة مشرفة في دعوته واحترامه لهن عموما حتى ممن كن على غير دين اليهودية او من طوائف منبوذة من اليهود . وقد ناقش البحث في محوره الاول اوضاع المرأة في البيئة التي ولد فيها المسيح ونظرة اليهود لها ثم تناول في المحور الثاني دورها وحضورها في ولادة السيد المسيح ونشأته وتطرق في المحور الثالث الى دورها خلال دعوته والحكم عليه بالصلب مستندين في ذلك على النصوص الدينية كمصدر اساس في البحث اعتمادا على نسخة الكتاب المقدس في طبعة تعود الى الطبعة الاصلية لسنة ١٨٧٥م والى التفاسير الرصينة التي شرحت النصوص المقدسة ومجموعة من المصادر والمراجع التاريخية المهمة .

المحور الاول: اوضاع النساء في مجتمع السيد المسيح

اثرت الاوضاع السياسية والاقتصادية والحضارية والمعتقدات الدينية بشكل واضح على النساء في المجتمعات القديمة للشرق الادنى القديم ورغم ان الشريعة اليهودية قد اعطت النساء بعض الحقوق الا ان وضع المرأة العام كان يتأرجح بين الغبن والانصاف مع وجود نظرة الاحتقار لكلا الحالتين[1].

وحددت مكانة المرأة في المجتمع الذي ولد فيه السيد المسيح ونشأ من خلال جهات عديدة منها التوراة وهو كتاب اليهود المقدس اضافة الى شروحاته كالتلمود فضلا عن الاعراف والتقاليد الاجتماعية والعوامل الثقافية التي لا ترتبط بالدين اصلا ويمكن ان نلمس من خلال تلك الجهات تبعية المرأة للرجل منذ العصور التوراتية الاولى وحرمانها الكثير من حقوقها وقد بزغت المسيحية في وسط مجتمع سادت فيه الديانة اليهودية والثقافة اليونانية والرومانية وكانت تلك المجتمعات ابوية يكون للرجل فيها السلطة الاهم في كل نواحي الحياة المختلفة [٢] .

كان الوضع العام في المجتمع اليهودي يفضل الذكر على الانثى مع ان التوراة نصت على ان الله خلق الاثنين وباركهم بان جعلهم تحت حمايته الخاصة وقال لهم اثمروا واكثروا و اشحنوا الارض واخضعوها[٣] فلم يفرق بينهم في خطابه بل ساواهم في التسلط والاخضاع والاهمية والحقوق والواجبات.

فكانت المرأة مؤتمنة على سر الخلق وهي التي تمنح الحياة لأنها تمثل الام وبيتها مقدس مثل الهيكل الذي هو مكان العبادة اليهودية ويحتوي على الاسرار الالهية الخفية [٤].

وتغير الامر بعد ظهور قصة نبي الله آدم وأكله من الشجرة التي منعه الله عنها وجعل حواء هي سبب ذلك وعقاب الله لهما بالطرد من الجنة لتصاب حواء بعدها بلعنات فيها جانب بايولوجي كآلام الحيض والوضع وجانب آخر اجتماعي ونفسي[٥] واخذ التصور اليهودي يتمحور حول تلك الخطيئة ويصف المرأة بانها اشد مرارة من الموت وهي مقانص الصيادين وقلبها شبكة ويداها قيود وان الصالح امام الله من ينقذه منها[٦].

وجاء في التلمود وهو الكتاب المقدس عند طوائف اليهود والذين يحرصون على تنفيذ تعاليمه اكثر من التوراة نفسها، بأن اصلح النساء مشعوذات وارواحهن تافهة والحسرة لمن كانت ذريته اناثاً، وبان النساء لسن حكيمات ولا يُعتمد عليهن وكل من يمشي وراء مشورة امرأة يسقط في جهنم وان وظيفة المرأة في الحياة هي انجاب الاولاد فقط[٧] وتضمن كتاب الصلوات الرسمي اليهودي دعاء ورد فيه : بوركت يا الهي يا من لم تخلقني امرأة[٨].

وجاء في كتاب الاحكام الشرعية لليهود بان السعيد من رزقه الله ذكوراً والسيء من يرزقه الله الاناث وعندما تضع المرأة ولداً يعم الفرح اهل المنزل بينما تكسوهم الكآبة حين تنجب بنتاً[٩].وظهر التفريق في الاحكام الفقهية فالتي تنجب الولد تحكم التوراة بنجاستها لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً بينما من تنجب البنت تجلس ستة وستين يوماً بدم تطهيرها[١٠].وكان من حق الاب شرعاً ان يبيع ابنته لتكون أمه وعليه ان لايخرجها من بيته اخراج العبيد اذا باعها[١١].

عد اليهود المرأة من ضمن ممتلكاتهم الخاصة ولم يكن من حقها ان تأكل مع الرجال بل ان تضل واقفة لخدمتهم وعليها ان تسير بجانب الطريق وان تنحني لهم في الهيكل وان تغطي شعرها حين تخرج من دارها وان لا تتكلم مع احد في الشارع وان كان المتكلم زوجها وان تغطي النوافذ المطلة على الخارج حتى لا يراها احد وهي في نظر التشريع اليهودي قاصرة ويمكن لزوجها ان يلغي جميع تعهداتها ولا يؤخذ بشهادتها في المحكمة الا في حالات استثنائية كما لا يمكنها ان ترث من ابيها او زوجها ولا يلزم التلمود الاهل تعليم البنات وتثقيفهن حتى في الدين وحفظ الشريعة فلا تستطيع المرأة ان تلتحق بالمدارس الدينية اليهودية والتي تسمى (Talmud Torah) لانهم يعتبرنها خفيفة العقل وتعليمها سخافة [١٢].

ووضعت التوراة حق الطلاق بيد الرجل يستعمله متى شاء لأتفه الاسباب حتى ان لم تعد المرأة تروق له او انه عثر على اجمل منها وبالمقابل فهي لا تملك حق الطلاق دون ارادة الزوج حتى اذا اختفى او فقد عقله واذا مات لا تصير الى رجل اخر بل يدخل اخوه عليها ويتخذها زوجة[١٣].

ومن جهة اخرى منحت التوراة بعض الحقوق للنساء في اسرائيل، حين طالبنْ النبي موسى في ان يمنح لهن من ميراث آبائهن فتغيرت الشريعة الخاصة بميراث البنات بتشريع جديد اعطى لهن الحق في الميراث في حالة عدم وجود اخوة ذكور[١٤].وحددت ايضاً عقوبة للرجل الذي يتهم زوجته باطلاً كما

اوصت بعدم انطلاق الرجل المتزوج حديثاً الى الحرب وان لا يُكلف بأمر من الامور بل يبقى في منزله لمدة سنة كاملة ((ويسر امرأته التي اخذها))[١٥].

وسميت اسفار توراتية بأسماء نساء مثل سفر(راعوث)[١٦].وسفر (استير)[١٧].وذكرت التوراة بطولات لنساء يهوديات مثل (يهوديث) [١٨] واضيفت القدسية للبعض من النساء حتى وصفتهن التوراة بالنبوة وتلقي الوحي [١٩] ومع ظهور تلك الشخصيات النسائية الهامة الا انه يمكن القول بانها شكلت حالات فردية واستثنائية ولم تكن قاعدة عامة في نظرة المجتمع اليهودي المتدنية للمرأة .

المحور الثاني: حضور المرأة في ولادة المسيح ونشأته

يذكر انجيل متي ان السيدة مريم كانت مخطوبة لشخص اسمه يوسف وانها وجدت حبلى من روح القدس وان خطيبها لم يرد ان يشهر بها وهم بتخليتها سرا ولكن ملاك الرب ظهر له في الحلم ودعاه لعدم الخوف وبان يبقى مع مريم لان مولودها من روح القدس وبانها ستلد ابنا وتدعوا اسمه يسوع فصنع يوسف كما امره الملاك وابقى خطيبته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر فدعا اسمه يسوع[٢٠].

وتطرح الرواية تساؤلات مهمة منها انها تثير قضية زواج السيدة مريم الفعلي من يوسف وفقا لعبارة (ولم يعرفها حتى ولدت ..)فحين نقارن كلمة يعرفها مع الفقرات التوراتية نجد انها تعني العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة كما في (عرف آدم زوجته فولدت ابنا) و (عرف قايين زوجته فحبلت وولدت اخنوخ) [٢١].

فتوحي الآيات الانجيلية بزواج مريم الفعلي من يوسف وانها انجبت منه ابناء اخرين [٢٢] كما تذكر وجود اخوة غير اشقاء ليسوع كما ورد في الانجيل (اليس هذا ابن النجار اليست امه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا)[٢٣] ، وتناقض تلك النصوص الانجيلية مسألة في غاية الاهمية وهي عذرية السيدة مريم واختصاص الله لها بالكرامة العظيمة وحملها بالسيد المسيح مع انعدام الاسباب البايولوجية لذلك .

ويذكر انجيل متي في روايته عن ولادة المسيح بان ملاك الرب كان يظهر ليوسف وليس الى مريم ويطمئنه ويبشره بولادة مخلص لليهود وانه ظهر له عدة مرات [٢٤] ولعل من المنطق ان يظهر الى مريم نفسها لانها من تحمل ذلك المخلص وهي من تشعر بالخوف والهلع لحملها به دون سبب طبيعي لذلك .

ويمكن تفسير رواية متي في ضوء الرأي القائل بانه كتب انجيله لليهود فقد هيمن التأثير التوراتي على مفاصل الانجيل بأكمله من خلال الاستشهادات التوراتية الكثيرة التي وردت فيه [٢٥]وربما اخضع القصة الى الرؤية اليهودية العامة آنذاك باستصغار شأن النساء والتقليل من قيمتهن والانقياد للسلطة الذكورية في كل نواحي الحياة ولعل مايؤكد ذلك انه يذكر ظهور ملاك الرب عدة مرات ليوسف وتحدثه معه فجعل يوسف هو محور الرواية والاحداث وحجم دور مريم فلم يذكر ان ملاك الرب ظهر اليها بينما ظهر الى يوسف ثلاث مرات فضلا عن الايحاء بالأحلام له ايضا .

ويذكر انجيل لوقا قصة مختلفة في تفاصيلها الدقيقة عن حمل السيدة العذراء فهو يربطها برواية اخرى ويجعلها متوازية مع البشارة بمولد النبي يحي بن زكريا [٢٦]الذي حملت به امه(اليصابات) بعد تقدمها في السن هي وزوجها في معجزة من الله تعالى نتيجة تقواهما واستجابة لدعائهما اذ كانا متألمين من عدم الانجاب لان ذلك يعد لدى اليهود دليلا على اللعنة فيذكر لوقا ان الله ارسل الملاك جبرائيل الى امرأة عذراء اسمها مريم خطيبة لرجل اسمه يوسف من نسل النبي داود وان الملاك باركها وطمئنها وابلغها انها ستلد ابنا لايكون لملكه انقضاء وان مريم استغربت ذلك وسألت الملاك :كيف يكون هذا وانا لا اعرف رجلا فأجابها بان ليس عند الله امر عسير فكما جعل اليصابات حبلى على كبر سنها فهو قادر ايضا ان يجعلها تحمل من دون رجل [٢٧] .

ويكمل لوقا روايته بان مريم زارت اليصابات وحالما سلمت عليها تحرك الجنين في بطنها وامتلأت اليصابات من روح القدس وصرخت بصوت عظيم :مباركة انت في النساء ومباركة ثمرة بطنك [٢٨] وكانت اليصابات امرأة تقية عميقة الايمان بقدرة الله تعالى وكانت اول من عرف بقدوم المسيح وان

مريم حين سمعت مباركتها نطقت بدعاء خاص سمي(نشيد مريم العذراء) وصار فيما بعد اساسا للكثير من الترانيم الكنسية وفيه مجدت الله تعالى وهي مدركة لعظيم النعمة التي غمرها بها اذ قالت :وها ان جميع الاجيال من الان فصاعدا سوف تطوبني [٢٩] .

كانت النساء اول من قدس المسيح وهو في بطن امه ممثلا بزوجة النبي زكريا التي يبدو من النص الانجيلي ان معرفتها به جاءت عن طريق الالهام الالهي والذي عبر عنه بروح القدس اضافة الى امرأة اخرى يطلق عليها الانجيل صفة النبوة فيدعوها (حنة النبية) وهي ابنة فنوئيل من سبط اشير وكانت طاعنة في السن وقد عاشت مع زوجها سبع سنين ثم ترملت الى اربع وثمانين سنة فلازمت المعبد تتعبد فيه ليلا ونهارا وكانت تترقب ظهور المسيح وتتأمل ان تراه وحين قدم يوسف ومريم الى اورشليم بعد الولادة بثمانية ايام ليختنوا المسيح ويقربوا عنه مثلما تقتضي الاعراف اليهودية التقت بهم حنة النبية في المعبد ووقفت قرب المسيح وقد عرفت عظيم قدره وبانه امل من يترجى الخلاص من اليهود [٣٠].

نلمس حضور النساء الفاعل منذ ولادة المسيح فقد ولد من امرأة جسدت المثل الاعلى للنساء فهو (ابن مريم) كما تسميه الاناجيل [٣١] ونالت مريم العذراء امتيازا فريدا بامومتها له من دون اب وتحملها في سبيل ذلك الالم والمصاعب لوحدها وان وضعت الاناجيل الى جانبها رجلا وادعت انه خطيبها ولعل سبب ذلك هو رجوع ذلك الرجل بالنسب الى النبي داود الذي كان اليهود يؤمنون بان المخلص سيأتي من سلالته فاضافت تبني يوسف له ووضعت نسبا للمسيح يعود اليه وبالتالي يعود الى النبي داود [٣٢] في حين انه المسيح بن مريم التي قدست وجوده في احشاءها وحملته وانجبته وتحملت مسؤولية ذلك وحدها .

ذكرت الاناجيل نصوص مختصرة جدا عن طفولة المسيح ورعاية امه له منها تقديمها قربان لولادته [٣٣] واصطحابها له في العيد لزيارة المعبد وكان له اثنتا عشرة سنة وانه تأخر عنها فظلت تبحث عنه ثلاثة ايام حتى وجدته في المعبد جالسا بين المعلمين يسمع منهم ويسألهم [٣٤] وفيما عدا تلك الاشارات القليلة جدا فاننا لانجد اية تفاصيل عن طفولة المسيح فالاناجيل تفتقر الى تفاصيل تلك الفترة الا القليل على عكس الاناجيل المنحولة [٣٥] التي حفلت بقصص طفولته وعلاقته بأمه في خمسة اسفار صنفت تحت عنوان (اناجيل طفولة مريم ويسوع)[٣٦].

وتظهر الفقرات الخاصة بولادة السيد المسيح في الاناجيل القانونية وكأنها مبتورة وناقصة ومليئة بالغموض والايحاءات غير المناسبة لاسيما تلك الخاصة بالسيدة العذراء ولعلنا نجد تبرير ذلك اذا ماتتبعنا الفترة التاريخية والكيفية التي كتبت فيها الاناجيل .

وضعت اقدم الاسفار المسيحية على يد (بولس)[٣٧] فرسائله كانت هي النصوص الاولى للعهد الجديد اذ كتبت بين سنة (٥٠و٦٠م) بينما لم تكتب الاناجيل الاخرى الا بين سنة (٧٠و ١١٠م) اي ان مؤلفي هذه الاناجيل تأثروا برسائل بولس التي كتبت قبلهم وتشربوا بأفكاره على الرغم من ان الاناجيل تتحدث عن امور وقضايا سبقت تأثير بولس فلا شك ان نظرته قد طغت على الاناجيل الاخرى ورغم وجود عقائد وتفسيرات مختلفة عن تأويلات بولس في الفترة المسيحية الاولى غير ان هذه التفسيرات والآراء حوربت واتهم اصحابها بالكفر عندما ثبتت الكنيسة البولسية لائحة الكتابات التي صارت تعرف فيما بعد بالعهد الجديد واعتبرت ما عداها منحول وغير قانوني [٣٨] .

وضع بولس اهم العقائد المسيحية وابتدع من خلالها دينا جديدا لم يأت به المسيح نفسه قائم على عقيدة الصلب والفداء والتجسد والثالوث [٣٩] واصبحت المسيحية الجديدة قائمة عليها وهي تختلف عن المسيحية التي عرفها الحواريون والمسيحيون في الفترة المبكرة فيما عرف بعد ذلك باسم كنيسة القدس [٤٠] .

وحين نقرأ رسائل بولس التي هي الاساس لغيرها من الرسائل الاخرى نجد انه اعتمد على التوراة في استلال نصوصه واعطاها تفسيرات غنوصية لتتوافق الى حد ما مع الوثنيات المنتشرة في الرقعة الجغرافية التي اخذت المسيحية تنتشر فيها والتي اخذ اصحابها في الدخول للديانة الجديدة وانه كان يريد

كسب ود اليهود واعطاء تعاليمه مصداقية وثبات على اعتبار ان قاعدة تلك الافكار هي التوراة والشرائع اليهودية وساعد على ذلك كونه يهوديا في الاصل [٤١] .

ولعل من ضمن الامور التي حابى فيها اليهود هو نظرتهم الدونية الى المرأة واحتقارها وربما كان هذا هو السبب في اننا نجد روايات الاناجيل عن السيدة العذراء روايات مبتورة لاتعطيها حقها ومنزلتها الكبيرة كما تحاول نفي كراماتها ومعجزتها ومكانتها حتى وصل الامر الى وضع روايات في الانجيل تؤكد ذلك فيذكر انجيل لوقا انه بينما كان المسيح يتحدث الى الناس رفعت امرأة من الجمع صوتها وقالت له : طوبى للبطن الذي حملك وللثديين اللذين رضعتهما فرد عليها المسيح موبخا : بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه [٤٢] .

وهم يعتقدون ان مسألة الحمل بلا دنس وخلو السيدة العذراء من الخطيئة الاصلية وهي خطيئة النبي آدم ليس لها اساس كتابي ويفسرون تسبيحة مريم التي وردت في الانجيل على انها شهادة ضمنية من مريم نفسها بحاجتها الى الفداء والخلاص من الخطيئة [٤٣].

ويقف البعض من المسيحيين موقف الحذر والتحفظ تجاه روحانية السيدة مريم العذراء وكأنها تقف حاجزا بينهم وبين المسيح وأنها لم تمارس دورا فعالا ومهما في حياته [٤٤] وكان الجدال قويا في بتوليتها وهل انها فعلا بقيت عذراء ولم تتزوج، الى حوالي القرن الرابع الميلادي وحتى انعقاد مجمع (افسس) سنة (٤٣١م) الذي ضم اساقفة الكنيسة للنظر في قضية طبيعة السيد المسيح وحمله الطبيعتين البشرية و الالهية ، واعلن المجمع ان مريم هي ام الله الذي هو المسيح فأخذ تكريمها بعد هذا الاعلان يزداد وينمو بين المسيحيين [٤٥] .

ولم يقتصر الامر على جعل دور السيدة مريم ثانويا وتهميشها فقط بل انه حاضر و طاغ في كل الروايات التي تدلل على اثر المرأة ودور النساء المميز في حياة السيد المسيح .

المحور الثالث: حضور المرأة ودورها في رسالة المسيح ودعوته

تعكس بعض الاسفار الانجيلية لاسيما الاناجيل الازائية [٤٦] الرسالة التي جاء بها المسيح والتي ربما كان اهم اهدافها الاصلاح والتقويم بعد ان انحرفت اليهودية عن الدين الصحيح وادخلت فيه افكار وعقائد مبتدعة ولعل احدى تلك الاهداف النبيلة هو ايجاد نظرة جديدة تجاه المرأة تختلف عن الصورة المعتادة للنساء في التراث الديني اليهودي فلم يضع المسيح تسلسل هرمي يشير الى تسلط الرجل وانحطاط مكانة المرأة بل جعلهما واحدا حين قال :"ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكر وانثى " و "من اجل ذلك يترك الرجل اباه وامه ويلصق بزوجته ويكونان كلاهما جسدا واحدا" [٤٧] .

ويمكن الاستدلال عن هدف السيد المسيح في ايجاد مكانة وقيمة للنساء من خلال الكشف عن سيرته ومواقفه كما وردت في النصوص الانجيلية ومنها دفاعه عن النساء متحديا اليهود واحكامهم الصارمة حين قدموا له امرأة متهمة بالزنا كانوا يريدون ان يرجموها بحسب شريعتهم فواجههم قائلا : من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر [٤٨] وهو في موقفه هذا لم يدين المرأة كما انه لم يعف عنها كما هو ظاهر الكلام وانما اعطاها فرصة ثانية لتراجع سلوكها وتستقيم وجعل حسابها عائدا الى الله فليس من حق البشر معاقبتها على خطيئة ربما قاموا هم ايضا بارتكابها .

ودافع عن حقوق المرأة في الزواج حين جاء له الفريسيون [٤٩] ليختبروه في الاجابة عن حق الرجل في طلاق زوجته وكانت شريعتهم لاتمنح المرأة حق الطلاق بينما تبيح للرجل ان يطلق لاتفه الاسباب كظهور حبة ثؤلول في وجهها او ان يحترق طبخها او انها لم تعد تروق له او انه عثر على غيرها [٥٠] .

رفض المسيح الطلاق بصورة عامة "فالذي زوجه الله لايفرقه انسان "[٥١] وعد مسألة الطلاق والزواج من امرأة اخرى من الزنا [٥٢] وبذلك رجع المسيح الى قصد الله الاول في علاقة الرجل والمرأة وهذا هو الزواج المثالي اما ماشرعه النبي موسى بخصوص الطلاق فذلك لانه وجد نفسه في ظروف بعيدة كل البعد عن المثالية فقام بوضع القيود لضبط علاقة الزواج والطلاق [٥٣].ولعل المسيح حين رفض

الطلاق وجعل الزواج علاقة ابدية قد كان يتوخى نصرة المرأة بهذا التشريع باعتبارها الجهة المتضررة من الطلاق بصورة اكبر لانهم كانوا يشرعونه لاسباب تافهة تخضع لمزاجية الرجل واحكامه الجائرة بحقها .

وضرب المسيح الامثال مستعينا بقصص ابطالها من النساء والامثال هي ايضاحات كان يبديها بان يأخذ موضوعا شهيرا او موقفا معروفا ويعطيه تطبيقا روحيا [٥٤] مثل مثل العذارى العشر [٥٥] ومثل الارملة والقاضي [٥٦] وهي امثال استعان فيها بشخصيات نسائية .

واوصى بان يكرم الانسان امه واباه [٥٧] كما امتثل لطلب احدى النساء بان يجعل اولادها تلاميذ مقربين له [٥٨] ومدح افعال بعض النساء كما حين قامت ارملة بالتصدق بكل ماتملكه من نقود وهي فلسين فقط ففضل عملها هذا على القرابين التي القاها الاغنياء [٥٩] .

اعاد المسيح للمرأة كرامتها كانسان متحديا اليهود اذ قام بشفاء امرأة من نزيف دم لمدة اثني عشرة سنة [٦٠] وهو امر كانت تحرمه الشريعة اليهودية اذ يتم استبعاد الحائض من المجتمع ويعدونها نجسة وكل من يلمسها يصبح نجسا مثلها وكذلك كل ماتلمسه من متاع او اشياء وكل من لمس فراشها او اشياء لامستها يعتبرونه نجسا [٦١] .

كانت معاملة المسيح تتسم بالعطف والرحمة مع النساء طيلة فترة دعوته وحقق العديد من المعجزات لهن اذ قام بشفاء امرأة عانت من الحمى [٦٢] كما قام باحياء امرأة اخرى من الموت [٦٣] .

وتتضح معاملتة الرحيمة وشفقته على النساء في الرواية التي ترد في الاناجيل وتذكر انه كان ماضيا الى بلدة نائين ومعه جمع غفير من الناس والتلاميذ فلما قرب من باب المدينة اذا بميت محمول وهو ابن وحيد لامه الارملة فلما رآها المسيح "تحنن عليها وقال لها لاتبكي " ثم لمس النعش واحيا الشاب وارجعه الى امه [٦٤] .ويبدو واضحا من النص الانجيلي مقدار التعاطف الذي ابداه للمرأة وتحننه عليها ونهيه لها عن البكاء واحياء ولدها .

ولعل شعورالرحمة هذا هو من دفعه ايضا حين رأى امرأة مريضة منذ ثماني عشرة سنة وهي منحنية لا تستطيع ان ترفع قامتها فنظر اليها وناداها وقام بشفائها من المرض دون حتى ان تطلب هي منه وقد لامه اليهود على ذلك لانه فعله يوم السبت وهو اليوم المحظور ممارسة اي عمل فيه وفق شريعتهم لكنه وبخهم بل واطلق على تلك المرأة تسمية (ابنة ابراهيم) التي كان اليهود يحصرونها بالرجال فقط [٦٥] .وهو يثبت بذلك ان الرحمة اكبر من الشريعة التي اخذ اليهود بظاهرها واهملوا عمقها وجوهرها وانه كما الرجال هم ابناء ابراهيم تكون المرأة ابنته ايضا فلا شيء يمنع ذلك سوى نظرة اليهود الاستعلائية لانفسهم واحتقارهم للنساء .

وكان المسيح رحيما بالنساء عموما حتى من لم تكن منهن على اليهودية فقد قام بشفاء ابنة امرأة وثنية من مدينة صور كانت يونانية الحضارة وسورية – فينيقية المنشأ وقد سمعت بخبره فسألته ان يخرج الشيطان من جسد ابنتها فحقق طلبها ، متجاوزا بذلك الخوف من الاختلاط مع الوثنيين متحديا الممنوعات التي وضعها الكتبة والفريسيون ومؤكدا على ان بمقدور الوثنيين ان يتلقوا كلام الله الذي يمنح الحياة للانفس [٦٦] .

وقدم المسيح الشفاء لنساء كن يعانين من امراض نفسية وعبرت الاناجيل عن ذلك بانهن مصابات بالارواح الشريرة ومنهن (مريم المجدلية) [٦٧] التي اخرج منها سبعة شياطين و(يوحان) امرأة خوزي خازن الملك هيرودس [٦٨] ونساء كثيرات اخر "ممن كن يخدمنه باموالهن" [٦٩] وتدل العبارة على ان بعض اولئك النسوة كن من المتمكنات ماديا وقد آمن برسالة المسيح وبذلن الاموال في دعمه وتوطيد دعوته وليس مقابل انه شفاهن من الامراض وقد كان للمسيح وتلاميذه –بحسب الاناجيل - صندوق توضع فيه التبرعات [٧٠] والتي يبدو ان نصيب النساء من التبرع فيه كان كبيرا .

واغلب اولئك النسوة اللواتي خلصهن من الارواح الشريرة قد التحقن بالمسيح ورافقنه في تنقلاته واصبحن تلميذات له ولم يكن مسموحا في المجتمع اليهودي للمرأة بان تتلقى اي تعليم على يد المعلمين

وحين فعل المسيح ذلك رفع مكانة المرأة من الانحطاط والعبودية الى المشاركة والمساواة واظهر بذلك ان كل الناس سواء عند الله [٧١] .

وان واحدا من حقوق النساء هو حق التعلم والتفكر والايمان في وقت كان معظم المعلمين الروحيين في البيئة التي عاش فيها المسيح لا يسمحون للنساء في العادة بان يصبحن تلاميذ لهم بينما لم يكن الامر معيبا للسيد المسيح بان يسمح لهن ان يكن من تلميذاته ويصرن من اتباعه حتى ان مريم المجدلية انضمت الى حلقة التلاميذ المقربين الذين رافقوا المسيح في رحلاته وتنقلاته ومع ان اعداء المسيح من اليهود كانوا يتحينون الفرص لاتهامه حتى انهم قالوا عنه بانه أكول وشريب خمر وخليل للعشارين [٧٢] فلا نجد في النصوص المقدسة انهم اتهموه لوجود النساء ضمن مجموعة تلاميذه لانهن كن نساء تقيات كرسن حياتهن للامور الروحية والواضح انه لم تكن لديهن مسؤوليات عائلية توجب عليهن ملازمة منازلهن [٧٣] .

واحتلت النساء مكانة مرموقة في انجيل (لوقا) فلم يشدد انجيله على عدم لياقة حضور النساء اللواتي رافقن المسيح وفريق الرجال من تلاميذه ولا على الدهشة التي تثيرها الحرية التي يظهرها المسيح حين اتخذ نساء من بين فريق التلاميذ الجوال فلا نجد في انجيله احد من الخصوم يلومه على هذه النقطة [٧٤] .

ومن جهة اخرى ارتبط السيد المسيح بعلاقة صداقة اجتماعية عميقة مع بعض النساء كالعلاقة الوطيدة التي ربطت بينه وبين (مرثا ومريم) واخوهن (لعازر) وقد ذكرالانجيل بانه كان يحب هؤلاء الاخوة وان الاختين كن يستضفن المسيح حين يزور القرية التي يعشن فيها وهي قرية عنيا [٧٥] فكانت مريم تجلس عند قدمي المسيح وتسمع كلامه وهو يلقنها تعاليمه [٧٦] وكانت صاحبة عقلية تميل للتفكير العميق والتعبد والتأمل وذات بصيرة نافذة [٧٧] .

وبلغ احترامه للنساء مبلغا كبيرا حتى انه قبل ان يدخل في نقاش مع من نظر لهن اليهود باحتقار واستعلاء مثل حديثه مع المرأة السامرية بعد ان طلب منها ماء وقد استغربت هي لان اليهود كانوا لا يختلطون بالسامريين[٧٨]وقد كسر المسيح هذه القاعدة فتحدث معها وسألها عن احوالها وحدست هي من حواره انه هو المسيح المنتظر فلم ينكر ذلك بل أكد ظنها بانه هو [٧٩] وهو الاعلان الوحيد في الاناجيل بانه هو المسيح الذي كان ينتظر اليهود ظهوره وقد اعلنه الى امرأة من فرقة دينية منبوذة من اليهود بل انه اختار الطريق الذي يمر بالسامرة والذي كان اليهود يتجنبون المرور به بسبب العداء الديني بينهم وبين السامريين على مدى (٧٠٠سنة) [٨٠] .

فهو قد اختار الطريق وان يتحدث مع تلك المرأة وان يشرب من اناءها الماء رغم انها واناءها وماءها تعد نجسة بحسب الاعتقاد اليهودي ورغم انها كانت امرأة خاطئة ولديها علاقات بعدة رجال ولم يحول تعبه وعطشه دون الاهتمام بها ومناقشتها وادراكه ان حاجتها كانت روحية واخلاقية اكثر مما هي جسدية او لاهوتية ولعله اراد بذلك ان يعلن ان حتى تلك المرأة السامرية المولودة والمتربية في بيئة فاسدة دينيا واخلاقيا من حقها ان تعامل باحترام وعدل وشفقة واضعا بذلك قاعدة جديدة في التعامل مع النساء وفق تلك الحقوق الانسانية.

وهذا التعامل المليء بالرحمة تكرر في مشاهد عديدة فقد جلبت له احدى النساء قارورة طيب غالية الثمن وافاضتها على رأسه وان تلاميذه نقموا منها هذا التصرف لكن المسيح نهاهم وامتدح عملها [٨١] ، كما انه امر النساء اللواتي تبعنه حين قبضوا عليه واخذوه للصلب بان يتوقفن عن الندب والبكاء والنواح [٨٢] .

ولعل في الروايات الانجيلية المتعلقة بصلب المسيح وقيامته دلائل واضحة واكيدة على دور المرأة ومكانتها في حياته ودعوته فأغلب النساء اللواتي خدمن المسيح وكن تلميذات له راقبن عملية الصلب والساعات الاخيرة من حياته [٨٣] ولم تتخلى اي واحدة منهن عنه او تنكره كما فعل البعض من تلاميذه الرجال [٨٤] .

واستمرت النساء بالمراقبة والتحري عن جسد المسيح وقبره –بحسب الاناجيل – وتفقدن القبر الذي وضع فيه [٨٥] وحين قام من الموت ظهر اول مرة لامرأة هي (مريم المجدلية) [٨٦] ومع اختلاف روايات القيامة في الاناجيل بين ان يكون هو بنفسه قد ظهر لمريم وبين رواية اخرى بوجود ملاكين بصفة رجلين وقد ظهرا الى مجموعة من النساء كن قد اتين الى القبر حاملات الحنوط الذي اعددنه له [٨٧] ، فمحور الرواية باختلافها واحد وهو النساء وموقفهن الوفي والشجاع من المسيح واختياره لهن للاعلان عن قيامته وابلاغ التلاميذ الاخرين بذلك.

ومن الجدير بالذكر هو موقف مريم المجدلية وعلاقتها المميزة بالسيد المسيح فهو اولا قام بشفاءها من مرض نفسي عضال عبرت عنه الاناجيل باخراجه منها سبعة شياطين ونستنتج من حلول هذا العدد من الشياطين فيها بسبب انها استسلمت لمطالب الحواس والشهوات المدنسة ثم تغيرت تماما واصبحت من اكثر تلاميذ المسيح قربا منه وعلى اتصال وثيق وتفهم تام لنواياه اكثر من اي انسان اخر فهي التي مسحت قدميه بشعر رأسها وبللتهما بدموعها وسكبت قارورة الطيب الغالية على رأسه وهو الرأي الشائع وان كانت الاناجيل لاتذكر اسمها بصريح العبارة [٨٨] .

وهي ايضا من تبعته الى الصلب وظلت ترقبه بحزن ووقفت تبكي عند قبره بعد انتهاء عملية الصلب وظهور ملاكين بثياب بيض وسؤالهم عن سبب بكائها ثم ظهور المسيح لها وهو من اشد الروايات تأثيرا في الانجيل وقوله : يا مريم وكأنه يناديها واجابتها له بكلمة رابوني اي يا معلم ثم قول المسيح لها : لاتلمسيني [٨٩] وتدل الكلمة انها ارادت لمسه او عناقه حتى بعد محنة الصلب والالم التي عاشها ويظهر من كل تلك الاحداث حب المجدلية للسيد المسيح وهو حب نموذجي يشبع الاحتياجات الروحية ويرفع مكانة مريم لدى المسيح حتى انه يختصها هي دون غيرها بظهوره وبنجاته من الصلب ويستودعها رسالته في تبليغ التلاميذ بذلك.

اتبع السيد المسيح طيلة حياته منهجا خاصا في التعامل مع النساء من خلال الفعل والمواقف والكلام ولعله اراد بذلك ان يؤكد دورهن ومكانتهن واستحقاقهن بالاحترام والتعلم والشراكة الحقيقية مع الرجال لبناء الحياة بصورة سليمة وكاملة غير ان شريعته سرعان مانقضت بعد رفعه ورجعت نفس التعاليم اليهودية المجحفة للنساء وكان ذلك على يد بولس الذي استرجع اسطورة خطيئة حواء من جديد ودللت رسائله على ذلك اذ يقول :"ولم يُطغ آدم بل المرأة أطغت فحصلت في التعدي" [٩٠] و" ايتها النساء اخضعن لازواجكن كما للرب لان الرجل هو رأس المرأة " [٩١] .

كما انه منع النساء حق التعلم "ولست آذن للمرأة ان تعلم "[٩٢] واكد في رسائله بعدم احقيتهن في التحدث بالكنائس "فلتكن نساؤكم في البيعات صوامت فانه ليس بمأذون لهن ان يتكلمن بل ان يخضعن " [٩٣] ،حتى اصبح التقليد المسيحي اليهودي يجمع على القول ان بعض آباء الكنيسة يرون المرأة التي تظهر وتتكلم في الجماعة مثل الساقطة [٩٤]

وادت آراء بولس التي سادت في العصور المسيحية الاولى الى الانتكاس في مكانة النساء وعودة النظرة الدونية للمرأة ونظر اليها على انها مصدر العمل الجنسي المنحط واعتبر الزواج والذي هو اساس بقاء الجنس البشري ، دنس وعلى الرجال ان يتجنبوه الا للضرورة القصوى وعدم الصبر فهو يقول في رسائله:" فانه حسن للرجل ان لايدنو من امرأة" [٩٥] .

واستندت تلك المواقف على آراء بولس وافكاره التي ابتدعها والمغايرة تماما لما اراد السيد المسيح ان يصل المجتمع اليه في الشعور بالعدالة بين النساء والرجال وعدم تفضيل احدهما على الاخر والموازنة في المهام التي حددها الله لكل واحد منهم بحسب طبيعته الجسدية والروحية وضرورة اكرام النساء وتعليمهن واحترام عقولهن والنظر برحمة وعطف لهن ومنحهن فرص لاصلاح الاخطاء ومعاملتهن بانصاف .

النتائج:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج ندرجها بالنقاط الاتية :

١- اعتبرت اليهودية ان مصدر الشر في العالم هو المرأة وهي المسئولة عن خروج النبي آدم من الجنة فوضعت النساء في درجة متدنية ومنعت عنهن الكثير من الحقوق كالطلاق والارث والتعليم وعدت كتبهم المقدسة المرأة كائن بلا رأي ولايعتمد عليها وهي بؤرة والشيطان ولاتصلح الا لانجاب الاطفال وتربيتهم وهذه القواعد تماثل ماتعارف عليه في حضارات الشرق القديم من نظرة الاستهانة والاحتقار للنساء بشكل عام وهي في الوقت نفسه تناقض النصوص التوراتية التي ذكرت ان الله تعالى خلق الرجال والنساء على حد سواء وباركهم وامرهم بان يسكنوا الارض ويعمروها وظهرت شخصيات نسوية مميزة سميت بعض الاسفار المقدسة في التوراة باسمائهن الا انها تبقى مجرد حالات فردية استثنائية لايمكن تعميمها والقاعدة العامة هي استصغار شأن النساء وعدهن من الدرجة الثانية للبشر .

٢- انبثقت المسيحية من رحم الديانة اليهودية وجاءت لتصحح مسارها مما علق به من انحرافات عن الطريق المستقيم وظهور شعائر وممارسات فيها لاتمت الى الشريعة الحقيقية بصلة والتي من ضمنها احتقار النساء واهانتهن وحرمانهن من المشاركة المؤثرة في الحياة واثبت السيد المسيح بالقول والفعل اهتمامه بالامر ومحاولته تصحيح المسار فيه .

٣- وضع السيد المسيح قواعد عادلة للتعامل مع النساء وكان اساس ذلك هو النظر اليها كانسان وليس كجسد فنظر اليها نظرة احترام ومحبة بغض النظر عن معتقدها او انتماءها الفكري والعنصري فشمل بعطفه ورعايته المرأة الوثنية والسامرية والخاطئة ولم يجعل ذلك حاجزا في علاقته بهن او احداث معجزة لهن او قبولهن في صف تلاميذه ومتابعة اولئك النسوة له في رحلاته والانصات الى تعاليمه وفهمها وادراكها وكان موقفه هذا يعد ثورة على التقليد اليهودي الذي كان يمنع تعليم النساء او مشاركتهن في الحياة العامة كما انه حاول من خلال افعاله وكلامه ان يحسن من اوضاع النساء في المجتمع اليهودي فرفض الطلاق الذي كان يحدث على اتفه الاسباب وجعل للزواج قدسية وعلاقة مستمرة ليس من الممكن فسخها كما رفض التعسف في محاكمتهن واستبدل العقاب بفرص جديدة تعطى لمن تخطأ واطلق عليهن التسميات التي كان اليهود يختصون بها الرجال منهم فقط فجعل الطرفين (ابناء ابراهيم)وهو تكريم واحترام للنساء لم يكن اليهود يمنحونه لهن.

٤- كان للنساء حضور كبير ودور فاعل في حياة السيد المسيح فهو ولد من غير اب وينتسب الى امرأة هي السيدة مريم العذراء حتى وان ذكرت الاناجيل نسبا موضوعا له الى رجل من سلالة النبي داود لمجرد التودد لليهود واقناعهم بانه المخلص الذي ينتظرون ظهوره وقد مجدت ولادته امرأة وقامت أمه بتربيته حسب القواعد اليهودية واصبح للنساء أثر عظيم في دعوته فقد صرفن من اموالهن في سبيلها بحسب تصريح الانجيل بذلك كما كانت مواقفهن تتسم بالوفاء والصدق والشجاعة في حادثة الصلب والقيامة التي تعرض لها .

٥- تغيرت الافكار والقواعد التي وضعها السيد المسيح بعد رفعه لاسيما تلك المتعلقة بالنظرة الى النساء فقد انتكست تعاليمه على يد من جاء بعده وغيَر شريعته ولاسيما (بولس)الذي حرف الشريعة وارجع مكانة النساء واصول التعامل معهن الى ما كانت عليه في اليهودية فحجم دور المرأة ومشاركتها وجعل حتى الكلام محرما عليها في الكنائس متجاهلا ان المسيح نفسه كان يحاور النساء وان اغلب تلاميذه منهن .

الهوامش:

١) للمزيد ينظر : سوزان السعيد يوسف ، المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها دراسة مقارنة مع حضارات الشرق الادنى القديم ،ص ٩ومابعدها .

٢) للمزيد من المعرفة حول اوضاع المرأة في المجتمع اليهودي ينظر: جوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الاولى، ص ٧٢ومابعدها؛ ليلى ابراهيم ابو المجد ،المرأة بين اليهودية والاسلام، ص ٧ ومابعدها؛ سوزان السعيد يوسف، المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها دراسة مقارنة مع حضارات الشرق الادنى القديم، ص ٧٧ ومابعدها .

٣) تكوين ١: ٢٧، ٢٨؛سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي ،تفسير التوراة بالعربية ، ص ٨٣؛ ادم كلارك ، شرح سفر التكوين ، ص ٣٢.ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم نص على خلق الرجل والمرأة من نفس واحدة اذ قال (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وبث منها رجالا كثيرا ونساء) ينظر . سورة النساء : ١

٤) هـ .أ. ميديكو ،التوراة الكنعانية من خلال النصوص المكتشفة في رأس شمرة ص ١٨٨.

٥) تكوين ٣: ٣- ١٦؛وللمزيد من المعرفة حول قصة آدم وحواء ينظر : ايما غريب خوري ،المرأة في الكتاب المقدس من حواء الى مريم ، ص ٢٧ومابعدها ؛ مارلين ستون ،يوم كان الرب انثى نظرة اليهودية والمسيحية الى المرأة ، ص ١٩٣ومابعدها . ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم لم يجعل يرجع سبب المعصية الى حواء اذ ورد فيه (وعصى آدم ربه فغوى) ينظر .سورة طه : ١٢١.

٦) جامعة ٧ : ٢٧.

٧) باسل يوسف النيرب، المرأة في اسرائيل ،ص ٧٦ومابعدها .

٨) مجموعة من الباحثين ، الكتاب المقدس الدراسي ، ص ٥٣٧؛ زكي علي السيد ابو غصة ،المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام ، ص ٢٤.

٩) السيد محمد عاشور ،مركز المرأة في الشريعة اليهودية ، ص ٨١ .ومن الجدير بالذكر ان المعنى نفسه تقريبا قد ورد في القران الكريم وهو يصف حال العرب قبل الاسلام ((واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء مابشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء مايحكمون)).ينظر :القران الكريم ،سورة النحل : ٥٨

١٠) لاويين ١٢: ٤، ٥.

١١) خروج ٢١: ٧ .

١٢) ينظر : ظفر الاسلام خان ، التلمود تاريخه وتعاليمه ، ص ٥٨ ؛ سامي حلاق اليسوعي ،مجتمع يسوع تقاليده وعاداته ،ص ٥٩ ومابعدها

١٣) تثنية ٢٥: ٥؛ باسل يوسف النيرب ، المرأة في اسرائيل ، ص ٨٤.

١٤) عدد ٢٧: ١- ٧؛ هربرت لوكير، كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس ، ص ١٥٧.

١٥) تثنية ٢٢ :١٣- ١٨ ؛ ٢٤ : ٥ .

١٦) للمزيد من المعرفة عن قصة راعوث ينظر: احمد عبد المقصود الجندي ، ايديولوجيا تفسير العهد القديم ، ص ٧٤ومابعدها ؛جون ماكآرثر،اثنا عشر امرأة استثنائية ، ص ١١٢ومابعدها ؛ بولس رفعت رمزي ، قصة كل جيل سفر راعوث ، ص ١٦ومابعدها ؛ جيورج فورر ، تاريخ ادب بني اسرائيل وبدايات الادب اليهودي ، ص ٣٢١ومابعدها.

١٧) للمزيد من المعرفة حول سفر استير ينظر : مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ، ص ١٠٥٢؛ احمد ايبش ، التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه و تعاليمه ومقتطفات من نصوصه ، ص ٢٠٦ .

١٨) يهوديث ١٣ : ١- ٣١.

١٩) للمزيد من المعرفة حول النساء اللواتي وصفتهن التوراة بالنبوة ينظر . امل عجيل ابراهيم ،النبوة في التوراة بين الخطاب الديني والاجتماعي ، ص ٤١٨.

٢٠) متي ١: ١٨- ٢٥.

٢١) تكوين ٤: ١٧، ٢٥ .

٢٢) كرم الاسلام السيدة مريم العذراء ونزلت سورة قرآنية باسمها وهي سورة مريم وذكر القرآن الكريم ولادتها العذرية للسيد المسيح فقال تعالى "اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين (٤٥) ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين (٤٦) قالت ربي انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل).ينظر :آل عمران ٤٥-٤٨. وللمزيد من المعرفة حول مكانة السيدة مريم في المسيحية والاسلام ينظر : عوني فتحي سليم المصطفى ، مريم ابنة عمران في المسيحية والاسلام دراسة مقارنة ، ص ١٥ومابعدها .

٢٣) متي ١٣: ٥٥.

٢٤) متي ١: ٢٠ ، ٢١؛ ٢: ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١.

[٢٥]) للمزيد ينظر : اسطفان شربنتييه ، دراسة في الانجيل كما رواه متي ، ص ١٤، ١٥.
[٢٦]) النبي يحي او يوحنا المعمدان وهو ابن النبي زكريا واليصابات وهو من انبياء بني اسرائيل وهو من عمد السيد المسيح وقد بعث قبله وامه من اقرباء السيدة مريم العذراء ويسمى يوحنا المعمدان وقد امر الملك هيرودوس انتيباس بقطع رقبته .للمزيد ينظر : متي ٣: ١ – ١٤ ؛يوسابيوس القيصري ، تاريخ الكنيسة ، ص ٤٩ومابعدها ؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ،ص ٢١٧١ ؛ هارتموت شتيغيمان ، الاسانيون ، قمران ، ويوحنا المعمدان ، ويسوع ، ص ٣١١ومابعدها .
[٢٧]) لوقا ١: ١١- ٣٤ ؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي ، ص ٢٠٥٧.
[٢٨]) لوقا ١: ٣٩- ٤٢؛ فرنسيس يوسف المخلصي ، يسوع المسيح في انجيل القديس لوقا ، ص ١٦ومابعدها .
[٢٩]) لوقا ١: ٤٦- ٥٥؛ للمزيد من المعرفة حول نشيد مريم ينظر : جان دانيالو ، اضواء على اناجيل الطفولة دراسة عن طفولة يسوع بحسب انجيلي متي ولوقا ،ص ٢٨، ٢٩.
[٣٠]) لوقا ٢: ٣٦، ٣٧، ٣٨؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي ، ص ٢٠٦٩.
[٣١]) متي ١٣: ٥٥؛ مرقس ٦: ٣.
[٣٢]) متي ١: ١- ١٦؛ لوقا ٣ : ٣٣- ٣٨.
[٣٣]) لوقا ٢: ٢١- ٢٤.
[٣٤]) لوقا ٢: ٤١- ٤٨. وللمزيد ينظر: برنارد مارتلي ، العذراء مريم ، ص ٧١ومابعدها.
[٣٥]) هي الاسفار التي لم يتم اعتمادها في المجامع الكنسية فهي غير قانونية وغير معترف بها ويطلق عليها اسم ابوكريفا وهي كلمة يونانية تعني غامض او مبهم وكتبت مابين القرن الاول والثاني الميلادي .للمزيد ينظر : عبد المسيح بسيط ابو الخير، ابوكريفا العهد الجديد كيف كتبت ولماذا رفضتها الكنيسة ،ص ٢٢ومابعدها.
[٣٦])وهي اناجيل (توما الاسرائيلي ، يعقوب التمهيدي ، انجيل الطفولة العربي ، انجيل مولد مريم وميلاد المخلص ، انجيل مولد مريم) .للمزيد ينظر : الاناجيل المنحولة ، ص ٢١ومابعدها .
[٣٧]) ولد بولس في مدينة قيليقية حوالي (١٠م) وقطع رأسه في روما حوالي سنة (٦٧م)كان يهوديا من طائفة الفريسيين المتشددين وكان اسمه (شاول)وقد اضطهد المسيحيين الاوائل ونكل بهم ثم اهتدى الى المسيحية بعد ذلك على اثر رؤيا شاهد بها السيد المسيح وقام بعدها بالتجوال في البلدان المتعددة لنشر الديانة وقد كتب ثلاثة عشر رسالة هي من ضمن اسفار العهد الجديد بل انها اقدم مؤلفات العهد وقام بدور حاسم في توجيه الكنيسة القديمة الى آراء وعقائد خاصة . للمزيد ينظر : قصص الرسل ٩: ١ – ٢٠؛ شارل جنيبير ، المسيحية نشأتها وتطورها ، ص ٦٧ومابعدها ؛ فاضل سيداروس اليسوعي ، مدخل الى رسائل القديس بولس ، ص٨ومابعدها ؛ مايكل بيجنت و ريتشارد ردلي ، خديعة مخطوطات البحر الميت ، ص٢٥٣ ومابعدها ؛ احمد شيخ البساتنة ، رؤية في اصول المسيحية ، ص ٧٩ومابعدها.
[٣٨]) هيم ماكبي ، بولس وتحريف المسيحية ،ص ١٥؛ اتيان شربنتييه ، من الاناجيل الى الانجيل ، ص ٣٠.
[٣٩]) للمزيد من المعرفة حول تلك العقائد ينظر : منير تمودن ، الرؤية الميثولوجية لعقيدة التثليث المسيحية ، ص ٨٣ومابعدها ؛ سكوت سوين ، الثالوث ، ص ٢٥ومابعدها ؛ بولس الخوري ، الكلمة المتجسدة عند المسيحيين ، ج ٢، ص ٦ومابعدها؛ اينوك باول ، تطور الانجيل ،ص ٢٧ومابعدها .
[٤٠]) هيم ماكبي ،بولس وتحريف المسيحية ، ص ٦٩؛ توماس ف . تورانس ، الايمان بالثالوث الفكر اللاهوتي الكتابي للكنيسة الجامعة في القرون الاولى ،ص ١٧ومابعدها.
[٤١]) للمزيد من المعرفة حول تأثر المسيحية بالوثنيات والاديان الوضعية ينظر : احمدد علي عجيبة ، تأثر المسيحية بالاديان الوضعية ، ص ٣١١ومابعدها ؛ محمد بن طاهر التنير البيروتي، العقائد الوثنية في الديانة النصرلنية ، ص ٥٣ومابعدها .
[٤٢])لوقا :١١ : ٢٧ ، ٢٨
[٤٣]) جون ماكآرثر ،اثنا عشر امرأة استثنائية ،ص ١٦٥،١٦٦.
[٤٤]) برنارد مارتلي ، العذراء مريم خواطر في الروحانية المريمية ، ص١١؛ فرنسيس يوسف المخلصي ، تلاميذ المسيح ، ص ٢٦٥ومابعدها .
[٤٥]) انطوان الدويهي ، مريم العذراء في الاناجيل ، ص ١٥٢ومابعدها . للمزيد من المعرفة حول المجامع الكنسية ينظر : احمد علي عجيبة ، تأثر المسيحية بالاديان الوضعية ، ص ٢٨٣ومابعدها ؛ انمار احمد محمد ، اللاهوت المسيحي نشأته – طبيعته ، ص ١٩٥ومابعدها .
[٤٦]) الاناجيل الازائية وتسمى ايضا الاناجيل السينوبتية (Evangiles synoptiques) وهي الاناجيل الثلاثة الاولى من العهد الجديد (متي ، مرقس ، لوقا) وسميت كذلك لان القصص التي وردت فيها متشابهة وتتبع نفس ترتيب الاحداث بشكل عام فكثير من محتويات هذه الاناجيل مشتركة فهي تذكر نفس الحوادث ونفس المعجزات وتحكي نفس الاحاديث

التي قالها المسيح وقد تكون القصة في احدها اقصر مما في الاخرين وفي انجيل اخر قد يذكر مزيد من التفاصيل ولكن الاخبار واحدة في جوهرها . للمزيد ينظر : وليم ج . جورهيد، دراسات في الاناجيل ، ص٧ومابعدها ؛امل عجيل ابراهيم ، السيد المسيح عليه السلام في الاناجيل الاربعة دراسة تحليلية تاريخية ، ١٤٣ومابعدها ؛ فاضل سيداروس اليسوعي ، تكوين الاناجيل ، ص ٧.

[٤٧]) متي ١٩: ٤، ٥.

[٤٨]) يوحنا ٨: ١-٧.

[٤٩])هم فرقة يهودية كان اعضاؤها من انصار العمل الدقيق باحكام الشريعة اليهودية فهم من المتشددين والمتدينين وكانوا يسيطرون على المجامع ويمارسون تأثيرا مباشرا على الناس وهم ضد الاحتلال الروماني وقد ناصبوا العداء للسيد المسيح حين ظهوره ووصفهم هو باقبح الصفات منها انهم ممتلئون بالغش والرياء وانهم كالقبور المملؤة بالنجاسة .للمزيد ينظر . متي ٢٣: ٣- ٧ ،٢٧، ٢٨؛صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ،ص ٣٥٤؛ عبد السلام حلوة ، هل كان يسوع سياسيا ، ص ٢٣؛ بيوس عفاص ، قراءة مجددة ، ص٨١.

[٥٠]) سامي حلاق اليسوعي ، مجتمع يسوع عاداته وتقاليده ، ص ٦٠.

[٥١]) متي ١٩: ٦. للمزيد ينظر : اسطفان شربنتييه ، دراسة في الانجيل كما رواه متي ،ص ٣٦ومابعدها.

[٥٢]) متي ١٩: ٨، ٩.

[٥٣]) مجموعة من الباحثين ، المرشد الى الكتاب المقدس ، ص ٤٨٧.

[٥٤])مجموعة من الباحثين ،التفسير التطبيقي ، ص ٢٠٩٣.وللمزيد من المعرفة حول الامثال واهميتها في الاناجيل ينظر : غرانت ر. اوزبورن ، تفسير الكتاب المقدس في ابعاده المتعددة ،ص ٣٣٥ومابعدها .

[٥٥]) ينظر :متي ٢٥: ١٢.

[٥٦]) ينظر لوقا ١٨: ٢- ٦ .

[٥٧]) متي ١٥: ٤.

[٥٨]) متي ٢٠: ٢٠، ٢١.

[٥٩]) لوقا ٢١: ١-٤ .

[٦٠]) متي ٩: ٢٠ ، ٢١، ٢٢؛ مرقس ٥: ٢٥- ٣٤؛ لوقا ٨: ٤٣-٤٨.

[٦١]) لاويين ١٥: ١٩- ٢٧.

[٦٢])متي ٨: ١٤، ١٥؛ مرقس ١: ٢٩، ٣٠ ، ٣١؛ لوقا ٤: ٣٨، ٣٩، ٤٠.للمزيد من المعرفة حول معجزات السيد المسيح ينظر : هربرت لوكير ، كل المعجزات في الكتاب المقدس ، ص ١١ ومابعدها ؛ جاك جوميه ومارتن سبانخ ، المسيح ابن مريم ، ص ٦٩ومابعدها ؛ دانيال مرجيرا ، تاريخ المسيحية الاول ، ص ١٤٣ومابعدها ؛ جوش ماكدويل ، برهان جديد يتطلب قرارا جريئا ، ص ٥٧١ومابعدها ؛ مجموعة من الباحثين ، المعجزات في الانجيل ، ص ٥ومابعدها.

[٦٣]) متي ٩: ٢٣- ٢٦؛ مرقس ٥: ٣٥، ٤٣؛لوقا ٨: ٤٩- ٥٦.

[٦٤]) لوقا ٧: ١١-١٥ .

[٦٥]) لوقا ١٣: ١٠-١٦؛ مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ٢١٢١.

[٦٦]) ينظر مرقس ٧: ٢٤- ٣٠ ؛ ماري اميل بوامار ، يسوع الذي من الناصرة بقلم مرقس الانجيلي ، ص ١١١، ١١٢؛ جان دلورم ، دليل الى قراءة الانجيل كما رواه مرقس ، ص ٥٤.

[٦٧]) هي من اشهر شخصيات الكتاب المقدس والاكثر غموضا واسم المجدلية جاء من قرية اسمها (مجدلا) واطلقت عليها الاناجيل التسمية لتمييزها عن باقي النساء المدعوات مريم في العهد الجديد مثل مريم التي من بيت عنيا ومريم ام المسيح وكانت من اوائل من اتبعوا المسيح وساهمت في سد احتياجات الجماعة المسيحية الاولى وكانت حاضرة وقت الصلب وهي من التلاميذ الاوفياء . للمزيد ينظر : مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ٢٢٤١؛ جون ماكآرثر ، اثنتا عشرة امرأة استثنائية ، ص ٢٤٩ومابعدها .

[٦٨]) هو حفيد هيرودوس الكبير ملك اليهود من ٣٧ الى ٤٢م ويسمى هيرودس اغريبا الاول وهو من قتل يوحنا المعمدان وكان احد محاكمي المسيح .ينظر : صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص ٥٢٩.

[٦٩]) لوقا ٨: ١-٣

[٧٠]) ينظر : يوحنا ١٢: ٦.

[٧١]) مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي ، ص ٢٠٩٢، ٢٠٩٣.

[٧٢]) ينظر : متي ١١: ١٩ .

[٧٣]) ينظر : جون ماكآرثر ، اثنتا عشرة امرأة استثنائية ، ص ٢٥٨.

[٧٤]) هيك كوزان ، الانجيل بحسب القديس لوقا ، ص ١١٠.

[٧٥]) قرية صغيرة تقع على مسافة قصيرة من اورشليم يمكن اجتيازها سيرا اذ تقع على بعد اربع كيلومترات جنوب شرقي بوابة الهيكل الشرقية فوق جبل الزيتون من مركز مدينة اورشليم. ينظر: هـ .هـ رولي، اطلس الكتاب المقدس، ص ١٣.

[٧٦]) لوقا ١٠: ٣٨، ٣٩ . للمزيد عن مرثا ينظر .: مجموعة من الباحثين ، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ٢١١١؛

[٧٧]) هربرت لوكير، كل نساء الكتاب المقدس ، ص ٣٧٤.

[٧٨])هو اسم اطلق على مجموعة تنتسب الى اليهود ولكنها انشقت عنهم ولديهم توراة خاصة بهم تدعى التوراة السامرية وكان اليهود يضعونهم في عداد الاعداء والهراطقة والسامرة هي المنطقة الشمالية في فلسطين وكانت تضم مملكة اسرائيل الشمالية .ينظر : سفر الملوك الثاني ١٧: ١- ٦؛ صبحي حموي اليسوعي ، معجم الايمان المسيحي ، ص ٢٥٥؛ التوراة السامرية ، ص ٦.

[٧٩])يوحنا ٤: ٤- ٢٦. يؤمن اليهود بظهور مسيح مخلص لهم يكون من سلالة النبي داود ويصبح سيد العالم ويجعلهم يسيطرون على الشعوب جميعها ولديهم نبؤات كتابية عن تلك العقيدة .للمزيد ينظر : وكيم اسكيف ، المسيح والنبوءات ، ص ١٧ ومابعدها ؛ امل عجيل ابراهيم، عقيدة الرجاء المبارك وعلامات اخر الزمان في الديانتين اليهودية والمسيحية ، ص ٧٦ ومابعدها ؛ هيربرت لوكير ، كل الوعود المسيانية في الكتاب المقدس المتعلقة بالرب يسوع ،ص ٢٦١ومابعدها .

[٨٠]) مجموعة من الباحثين ، المرشد الى الكتاب المقدس ، ص ٥٣٧.

[٨١]) ينظر : متي ٢٦: ٧- ١٢. وترد نفس القصة بتفاصيل مختلفة في انجيل لوقا الذي يصف تلك المرأة بانها كانت خاطئة اشارة الى سمعتها السيئة في المدينة التي تعيش فيها وانها جلبت قارورة طيب ووقفت باكية عند قدمي السيد المسيح وتبل قدميه بدموعها وتمسحهما بشعر رأسها وتدهنهما بالطيب . ينظر : لوقا ٧: ٣٧ ، ٣٨.

[٨٢])لوقا ٢٣: ٢٧، ٢٨ .

[٨٣])متي ٢٧: ٥٥ ؛ لوقا ٢٣: ٤٩ ؛ مرقس ١٥: ٤٠، ٤١.

[٨٤]) تذكر الاناجيل بان بطرس تلميذ السيد المسيح قد انكر معرفته به حين قبضوا عليه وان يهوذا الاسخريوطي وهومن تلاميذ المسيح ايضا هو من خانه وسلمه لليهود مقابل ثلاثين قطعة فضة وانه ندم على فعلته بعدها فقام بقتل نفسه . متي ٢٦: ٤٧، ٤٨، ٦٩، ٧٠؛ مرقس ١٤: ٤٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨؛ لوقا ٢٢: ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٥٨؛ يوحنا ١٨: ١٧. وللمزيد ينظر : اندرو وهيب وموريس وهيب ، يسوع التاريخ دراسة تاريخية في الاسبوع الاخير من حياة يسوع ، ص ٧٦ومابعدها ؛ نجيب جورج عوض ، قصة الالام في انجيل متي دراسة نقدية تاريخية روائية ، ص ٦٥ومابعدها؛ جون ماكآرثر ، الانجيل بحسب يسوع ، ص ٣٩٧ومابعدها؛ فرنسيس يوسف المخلصي ، تلاميذ المسيح ، ص ٢٣٨.

[٨٥]) متي ٢٨: ١- ٩ ؛ ٢٧: ٦١؛ مرقس ١٥: ٤٧؛ ١٦: ١- ٨ ؛ لوقا ٢٣: ٥٥، ٥٦.

[٨٦]) مرقس ١٦: ٩- ١١ ؛ يوحنا ٢٠: ١١- ١٨.

[٨٧]) لوقا ٢٤: ١- ١٢. للمزيد ينظر :تشارلز . سويندول ، يسوع السيرة الاعظم ، ص ٣١٥ومابعدها ؛

[٨٨]) ينظر : هربرت لوكير ، كل نساء الكتاب المقدس ، ص ٣٧٥.

[٨٩]) يوحنا ٢٠: ١١- ١٧؛ دوناسيان ملا اليسوعي ، قراءات في انجيل يوحنا ، ص ١٠٨ومابعدها .

[٩٠]) الرسالة الاولى الى طيمثاوس ٢: ١٤.

[٩١]) الرسالة الى اهل افسس ٥ : ٢٢، ٢٣.

[٩٢]) الرسالة الاولى الى طيمثاوس ٢: ١٢

[٩٣])الرسالة الاولى الى اهل قورنثية ١٤: ٣٤.

[٩٤]) يوسف توما مرقس ، الغنوصية او التيارات العرفانية في القرون المسيحية الاولى ، ص ٨٨.

[٩٥]) الرسالة الاولى الى اهل قورنثية ٧: ١.

Bibliography:

-alkitaab almuqadas.
- altawrat alsaamiria.
- alquran alkarim.
1-'atyan shirbintiih , min alanajil alaa alianjil , tarjamat : basil quzi (dar almashriq , bayrut :1991) .
2- aihmad aybish , altalmud kitab alyahud almuqadas tarikhuh wataealimuh wamuqtatafat min nususih (dar qatibat , dimashq : 2006).
3- aihmad shaykh albasatinat , ruyat fi asul almasihiat , ta2(altakwin liltibaeat walnashr waltawzie ,dimashq :2007).
4- aihmad eabd almaqsud aljundiu aydiulujia tafsir aleahd alqadim (ruyat lilnashr waltawzie :2016).
5- aihmad eali eajibat , ta'athur almasihiat bialadian alwadeia (dar alafaq alearabiat , alqahirat :2006) .
6-astifan shirbintiih , dirasat lilainjil kama rawah matiy ,tarjamat : rufayiyl khizaam alyasuei (dar almashriq , bayrut :1992) .
7-adim kilark ,shrh sifr altakwin , tarjamat : lurans limaei rizq allah (la .m , misr : 2015) .
8-alsayid muhamad eashur, markaz almar'at fi alsharieat alyahudia (maktabat alayman, misr : du.t).
9- amil eajil abarahim : alsayid almasih ealayh alsalam fi alanajil alarbieat dirasat tahliliat tarikhiatan (muasasat dar alsaadiq althaqafiat , aleiraq : 2018).
10- ----------eaqidat alraja' almubarak waealamat akhir alzaman fi aldiyanat almasihia (majalat kuliyat altarbiat lilbanat lileulum alansaniat , aleadad 23, alsanat althaaniat eashrata: 1918).
11---------- alnubuat fi altawrat bayn alkhitab aldiynii waliaijtimaeii (majalat kuliyat altarbiat lilbanat lileulum alansaniat , aleadad 29, alsanat alkhamisat eashar :2021).
12- andru wuhib wamuris wahib, yasue altaarikh muqadimat waruyat tarikhiat fi hayaat yasue (dar salam lilnashr waltawzie , alqahirat : 2017).
13-a namaar ahmad muhamad , allaahut almasihiu nash'atuh tabieatuh (dar alzaman , suria : 2001).
14- antiwan alduwayhiu , maryam aleadhra' fi alanajil (almatbaeat albulasiat , lubnan : 2010).
15- ayma gharib khuri , almar'at fi alkitaab almuqadas min hawaa' alaa maryam (taeawuniat alnuwr alarthudhuksiat , bayrut : da.t).
16- aynuk bawil , tatawur alianjil , tarjamat : aihmad aybish (dar qataybat , bayrut : 2003).

17- basil yusuf alnayrab , almar'at fi asarayiyl (maktabat aleabikan , alriyad :2006) .
18- birnard martli , aleadhra' maryam khawatir fi alruwhaniat almaryamiat , tarjamat : albir abwna (sharikat altaayms liltabe walnashr almusahamat , aleiraq : 1985).
19- buls alkhuri , alkalimat almutajasidat eind almasihiiyn (almaktabat albulsiat , bayrut : 2004) .
20- bulis rifeat ramzi , qisat kuli jil safar raeuth (dar nubar liltibaeat , masr: 2020).
21- bius eafaas , qira'at mujadadat lileahd aljadid (markaz aldirasat alkitabiat , almawsil :1998).
22- tsharliz . suindul , yasue alsiyrat alaeuzm , tarjamat : saeid baz (dar manhal alhayaat ,bayrut : 2014).
23- tumas f . turans , alayaman bialthaaluth alfikr allaahutii alkitabiu lilkanisat aljamieat fi alqurun alawlaa , tarjamat : eimad muris askandar (maktabat banaryun , misr : 2007) .
24- jak jumih wamartin sbanakh , almasih aibn maryam , ta2 (dar almashriq , bayrut :1999) .
25- jan danialu , adwa' ealaa anajil altufulat dirasatan ean tufulat yasue bihasab ainjili matiy waluqa , ta3, tarjamat : fiktur shalahat alyasuei (dar almashriq , bayrut :1990).
26- jan dalurm , dalil alaa qira'at aliainjil kama rawah murqas , tarjamat :bulus alfaghalii (dar almashriq , bayrut : 1987) .
27- justaf lubun , alyahud fi tarikh alhadarat alawlaa , tarjamat : eadil zieitar (dar tiibat liltibaeati,misr :2009).
28- jush makdiwil , burhan jadid yatatalab qararan jadidan , ta2(mtabaeat syubirs , la.ma: 2017).
29- jun makarthar , aithnata eashar aimra'atan aistithnayiyatan (dar minhal alhayaat , bayrut : 2009).
30- jyurj fiwrar , tarikh adb bani asarayiyl wabidayat aladib alyahudii , tarjamat : aihmad mahmud huaydi (almarkaz alqawmii liltarjamat , alqahirat : 2018) .
31- danial marjira , tarikh almasihiat alawil qira'at jadidat fi aemaal alrusul , tarjamat : kamil wilyam (mtabaeat siubirs , alqahirat : 2009).
32- dunasyan milaa alyasueiu , qira'at fi ainjil yuhanaa , ta4 , tarjamat : halim eabdallah (dar almashriq , bayrut : 1993).
33- zaki eali alsayid abu ghusat , almar'at fi alyahudiat walmasihiat walaslam (dar alwafa' , alqahirat :2003).
34- sami halaaq alyasuei, mujtamae yasue taqalidah waeadatih

35- saedia bin jawwan bin yusif alfayuwmi , tafsir altawraat bialearabiat , tarjamat :saeid eatiat mutawie waihmad eabd almaqsud aljundiu (almarkaz alqawmii liltarjamat , alqahirat : 2015).
36- skut swin , althaaluth muqadimat , tarjamat :smuyiyl naji nueman (matbaeat san mark , misr : 2021) .
37- suzan alsaeid yusif , almar'at fi alsharieat alyahudiat huququha wawajibatiha dirasat muqaranat mae hadarat alsharq aladnaa alqadim (eayn lildirasat walbuhuth alansaniat walaijtimaeiat , alqahirat : 2005).
38- subhi hamawi alyasueiu , muejam alayman almasihii , ta2(dar almashriq , bayrut : 1998).
39- zafar alaslam khan , altalmud tarikhuh wataealimuh , ta2 (dar alnafayis , bayrut : 1972).
40- eabd alsalam hulwat , hal kan yasue siasiana (matbaeat aladib albaghdadiat , baghdad : 1982) .
41- eabd almasih basit abu alkhayr , abukrifa aleahd aljadid kayf katibat walimadha rafadatha alkanisa (matbaeat almisriiyn ,misr : 2007) .
42- eawny fathi salim almustafaa , maryam aibnat eumran fi almasihiat walaslam dirasat muqarana (risalat majistir fi aleulum alaslamiat qadamat alaa kuliyat aleulum alaslamiat , jamieat baghdad : 2005) .
43- ghrant r .awizburn , tafsir alkitaab almuqadas fi abeadih almutaeadida (dar manhal alhayaat , lubnan : 2014) . fadil sidarus alyasuei :
44- takwin alanajil (dar almashriq , bayrut : 1990).
45- madkhal alaa rasayil alqidiys bulis (dar almashriq , bayrut : 1989) .
46- walym ja. jurhidi, dirasat fi alanajil , tarjamat : fayiz eaziz eabd almalik (ljnat khalas alnufus lilnashr , misr :1988) . firansis yusif almukhlisiu :
47- yasue almasih fi anjil alqidiys luqa , tarjamat : yuhanaa julagh(matbaeat wawfsit almashriq , baghdad : 1980) .
48- talamidh almasih , tarjamat : butrus hadaad (matbaeat alzaman , baghdad :1987) .
49- laylaa abarahim abu almajd , almar'at bayn alyahudiat waliaslam (aldaar althaqafiat lilnashri, misr : 2007) .
50- marlin sittwun , yawm kan alrabu anathaa nazrat alyahudiat walmasihiat alaa almar'at , tarjamat : hanaa eabuwd (alahali liltibaeat , suriat : 1998).
51- mari amil bwamar, yasue aladhi min alnaasirat biqalam marqis alianjilii , tarjamat : bius eafas (markaz aldirasat alkitabiat , almawsil :2002) .
52- maykil bijint waritshard li , khadieat makhtutat albahr almayit , tarjamat : wasim eabdih (dar safahat lildirasat walnashr , suriat : 2010) .
53- majmueat min albahithina, altafsir altatbiqiu lilkitab almuqadas , tarjamat : sharikat mastar midya(la . m , alqahirat : da. t)

54- majmueat min albahithin , almurshid alaa alkitaab almuqadas , ta2(jameiat alkitaab almuqadas fi lubnan ,bayrut : 2000) .
55- majmueat min albahithin , almuejizat fi aliainjil , ta3, tarjamat : subhi hamawi alyasuei (dar almashriq , bayrut : 1986)
56- muhamad bin tahir altaniyr albayrutiu , aleaqayid alwathaniat fi aldiyanat alnasraniat , tahqiq :muhamad eabdallah alsharqawi (dar eimran , bayrut :1993) .
57- munir tamudin , alruwyat almithulujiat lieaqidat altathlith almasihia (dar safahat , suriat :2016).
58- najib jurj eawad , qisat alalam fi ainjil mati dirasat naqdiat tarikhiat riwayiya (matbaeat syubirs , alqahirat :2003) .
59- ha .a midikiw , altawraat alkaneaniat min khilal alnusus almuktashafat fi ras shamrat , tarjamat : jihad hwash waeabd alhadi eabaas (dar dimashq , suria : 1988). hirbirt lwkir :
60- kulu almuluk walmalakat fi alkitab almuqadas , ta3, tarjamat : adward wadie eabd almasih (matabaeat siubirs , alqahirat :2005).
61- kulu almuejizat fi alkitab almuqadas , tarjamat : adurd wadie eabd almasih (matbaeat siubirs , alqahirat :2003) .
62- kulu nisa' alkitaab almuqadas ,ta6, tarjamatu: adwrd wadie eabd almasih (matbaeat siubrs , alqahirat :2013).
63- ha.hi ruli , atlus alkitaab almuqadas (dar alnashr almaemadaniat ,birut : 1983) .
64- hik kuzan , alianjil bihasab alqidiys luqa , tarjamat : bius eafas (dar binlya lilnashr , almusil : 2012) .
65- him makbi , bulis watahrif almasihiat , tarjamat : samirat eazmay alzayn (manshurat almaehad alduwlii lildirasat alansaniat , la.m : du. t) .
66- yusabyus alqaysariu , tarikh alkanisat , tarjamat : marqas dawud (alqahirat alhadithat liltibaeat , alqahirat : 1979).
67- yusif tuma marqas , alghunusiat aw altayaarat aleurfaniat fi alqurun almasihiat alawlaa (manshurat majalat alfikr almasihii , aleiraq :2009) .